مجلة آفاق علمية ISSN: 1112-9336
المجلد: 12 العدد: 03 السنة 2020 ص 123 - 136

تاريخ الإرسال: 2019/10/16 تاريخ القبول: 2020/02/24
تاريخ النشر: 2020/07/02

قراءة في نظرية المواجهة النفسية الاجتماعية للدكتور سليمان مظهر مقاربة إبستمولوجية

Reading in the theory of psychosocial confrontation of Slimane Madhar Epistemological approach

د/فريد بوتعني . د/فاطمة نفيدسة
المركز الجامعي تمنغاست (الجزئر) f.boutaani@cu-tamanrasset.dz
المركز الجامعي تمنغاست (الجزائر) f.nafidsa@ cu-tamanrasset.dz

الملخص:

قام صاحب نظرية المواجهة النفسية الاجتماعية البروفيسور سليمان مظهر بتحليل ظاهرة التفاعل الاجتماعي في الجزائر والنظام الاجتماعي التقليدي. وهو ما يفسر السلوك المستمد من تصور الحياة والمصير مما يؤدي إلى العجز الفردي والجماعي للتحكم في وسائل المعيشة وبناء المستقبل. واستخدم مظهر تقنية الملاحظة بالمشاركة لتتوافق وطبيعة إعادة بناء التفاعل الآني في علم النفس الاجتماعي. وفسر استخدام العنف الذي يعتبر أهم مصادر المواجهة لكل ما يهدد النظام الاجتماعي وهو في الحقيقة "عنف مضاد لما يهدد الكيان الفردي و الجماعي.

الكلمات المفتاحية: التحويل الاجتماعي؛ التغيير الاجتماعي؛ الثقافة التقليدية؛ النظام الاجتماعي التقليدي؛ العنف؛ المواجهة النفسية الاجتماعية.

Abstract:

The author of the theory of psychosocial confrontation Professor Slimane Madhar analyzed the phenomenon of social

interaction in Algeria and the traditional social system. This explains the behavior derived from the perception of life and fate leading to individual and collective disability to control the means of living and build the future. The appearance of participatory observation technique was used to correspond to the nature of reconstructing real-time interaction in social psychology. He explained the use of violence, which is the most important source of confrontation for all that threatens the social order and is in fact "counter violence to the threat to the individual and collective.

Keywords: Social Transformation. Social Change. Traditional Culture. Traditional social system. Violence. psychosocial confrontation.

المؤلف المرسل: بوتعني فريد boutaani.farid@gmail.com

1.مقدمة:

في البدء ينطلق صاحب النظرية البروفيسور سليمان مظهر من مسلمات في علم النفس الاجتماعي وهي: أن الأفراد يكوّنون الجماعات، وهذه الأخيرة تتشكل من الشبكات الاجتماعية[1]، وهذه الشبكات هي التي تعيق وتعرقل، ولم تسمح لمفهوم دولة القانون والمؤسسات أن يتطور بشكل صحيح ، لكن فهم هذا الأمر تطلب سنوات من البحث الأكاديمي والاهتمام الشخصي لمعرفة طبيعة هذا النظام الذي أفنى عمره كله؛ وخلص إلى أن هذا النظام الاجتماعي لا اسم له بمعنى وجوده خفي ومستتر، لكنه يتحكم في كل جزئيات الحياة والمصير للمجتمع الجزائري بشكل خاص، والشعوب المتخلفة ككل، وقد حاول تحليل النظام الاجتماعي التقليدي والثقافة التقليدية ليصل إلى فكرة أساسية وهي:أن التغلب على هذا النظام مستحيل، كما يستحيل التخلي عنه، ويستشهد على ذلك بمجموعة من الظواهر مثل الفردانية

الضيقة للفرد الجزائري ويزيد في الشرح بتأكيده أن هذه الظواهر تطورت أكثر في العشرية الأخيرة بشكل خاص، وأصبح الجزائري شغله الشاغل مصالحه الخاصة والآنية، التي لا يربطها أبدا بالمصلحة العامة، كما ظهرت البرجوازيات الجديدة التي اعتمد الكثير من أصحابها على سرقة المال العام، وانتشار ثقافة الثروة الآنية والربح السريع، ويبقى الباحث يؤكد على قوة النظام الاجتماعي التقليدي في تحقيق التغيير أو البقاء على التخلف.

2: بين التحويل الاجتماعي و التغيير الاجتماعي:

هذه الجدلية أجاب عنها في حوار أجرته معه الصحفية زهور شنوف وضح الكثير من جزئيات نظريته أهمها قاعدة التحويل الاجتماعي وجدلية التغيير الاجتماعي من النّاحية الاجتماعية في حد ذاتها، يقول: "لا أستطيع أن أتكلّم عن تحوّل، لأنه في الحقيقة عندما أتابع – علميا – حياتنا الاجتماعية أجد أنه منذ القدم يحدث ما أسميه بـ "القضاء على بذور التحويل في مجتمعنا"، لأننا نعيش ضمن نمط حياة يحثّنا على الامتثال الاجتماعي أكثر مما يحثّنا على التّجديد؛ والهدف من التحويل الثقافي الاجتماعي هو التغيير: "لا يتم تغيير إلا على أساس تحويل".

وللحقيقة يثبت أنه أول من أشار لي إلى قضية التحويل، عادة يتكلم الجزائريون عن التغيير ولا يدققون الأمر، لأن التغيير فيه شرطين، وحتى نوظّف مفهوم التغيير بشكل محكم يجب أن نبين بأن مضمون الحالة التي تهمنا لم يبق على ما كان عليه، من جهة، وأن الاختلاف الذي طرأ عليه يحمل تحسنا للأوضاع، من جهة أخرى، وإلا فإن القضية تتم في إطار التدهور، وهذا ما يرجحه فيما يخص حالتنا الاجتماعية.

التحوّل لا يكون لا سلبيًا ولا إيجابيًا، التحوّل هو السّياق الذي يؤدي إلى التّغيير، وفي هذه الحالة يوجد مصطلح دقيق ومناسب هو "التدهور"، وهو ما يجب

أن نستعمله بدل "التحوّل السّلبي"، هناك اختلاف في المضمون. لكن لماذا تدهورت أمورنا من النّاحية الاجتماعية؟ السّبب هو تخلينا عن المعالم الاجتماعية التي اقتدى بها من سبقنا إلى الوجود في مجتمعنا، ولم نعوضها بمعالم أخرى، على سبيل المثال في المدن الجزائرية من بين القيم الثقافية الاجتماعية التي كان الجزائري يتباهى بها هي قيمة الجوار التي اندثرت، لقد أصبحت العلاقات بين الجيران منعدمة والكل منطوٍ على نفسه.[2]

3: تركيب علم النفس الاجتماعي:

دعوة صاحب النظرية إلى ضرورة إحداث ثورة علمية في كيفية تناول القضايا النفسية الاجتماعية، وهذا تحت لواء الدراسات الأكاديمية في تخصص علم النفس الاجتماعي، بدءا من المفاهيم القاعدية ووصولا إلى المفاهيم التخصصية والقضايا الغارقة في تفاصيل الحياة والمصير ككل ، وعليه عرض وجهة نظره من خلال:

-**طرح الوضع الأصلي** إذ يرى سليمان مظهر أن علم النفس الاجتماعي وضعت أسسه اثر سياقين: الأول التمدن: نمط حياة يتكون من تلاحم متجدد من أجل التحكم في الحياة وتنظيم المصير. والآخر توافق النفسانيين والاجتماعيين حول طريقة تحليل هذه المشاكل.

كما تطرق إلى صلاحية الأدوات العلمية المستوردة: ولا يرى مانعا ولا عاملا موضوعيا من نقل الأدوات العلمية من محيط اجتماعي لأخر.فالعلم ذو صبغة عالمية[3]؛ ومنه نادى إلى إعادة بناء علم النفس الاجتماعي بقوله: علم النفس الاجتماعي علم كامل يتفرد بموضوع (التفاعل الاجتماعي) وميدان(الحياة الاجتماعية اليومية) ومنهج (الملاحظة بالمشاركة) وتقنية تحقيق (شبكة ملاحظات)، وهذا ما

يجعله يتعاطى مع جميع العلوم التي تتشارك في تسليط الضوء على الحياة الاجتماعية[4].

وحتى يتضح الأمر أكثر نسرد بعض التعاريف التقليدية و المتداولة بشكل شائع في المراجع المتخصصة لعلم النفس الاجتماعي منها: ما جاء في منشورات جامعة دمشق بأنه الدراسة العلمية للأفراد بوصفهم أعضاء في مجتمعات الدراسة يهتم فيها بما يكون بين هؤلاء الأفراد بعضهم ببعض من علاقات اجتماعية وشخصية[5]؛ أيضا عرفه أبو النيل مع سرد موسوعي لأهم تعاريف العلماء، وخلص إلى: بأنه يهتم بدراسة الفرد وخبرته، والمجال الذي يتم فيه هذا السلوك دراسة علمية تفاعلية[6]، وليس بعيدا عنه عبد الفتاح دويدار بقوله: إنه يدرس السلوك الاجتماعي للفرد والجماعة كاستجابات لمثيرات اجتماعية، ويهتم بدراسة التفاعل الاجتماعي ونتائجه[7].

سهير كامل أحمد أكدت على جانبين في التعريف: –سلوكيات الأفراد متضمنا خبراته وانفعالاته ومزاجه والمواقف والظروف التي مر بها–المجال الذي يتم فيه هذا السلوك[8]. وعبد الحافظ سلامة أعطى تجميعا لمعظم التعاريف بقوله هو العلم الذي يبحث في سلوك الفرد الاجتماعي ومظاهر هذا السلوك من حيث علاقاته بالآخرين والمجتمع الذي يعيش فيه وفي مدى استجاباته للمؤثرات التي تحدثها صلاته بالآخرين وتفاعله معهم على أرضية الواقع الاجتماعي الذي يعيش فيه[9].

وعليه يؤسس مظهر في تعريفه بقوله :يتابع القضايا النفسية الاجتماعية الآنية والمحلية ويحلل التفاعل الذي يشارك فيه الأشخاص "هنا والآن " ومن شأن هذا التفاعل أن يجرى ضمن الشبكات العلاقاتية والجماعات (في وقت ومكان معين)، ويحلل بمقتضى الاعتماد على العناصر الاجتماعية، الثقافية، الدينية، الاقتصادية، السياسية؛ وهذا التفاعل يتم بتوظيف الطاقة البشرية مهما كانت وتختلف

حسب الأوضاع الفردية والجماعية، والتفاعل هو تأثير متبادل بين شخصين أو شخص وجماعة أو بين جماعتين، المهم يأخذ صبغة اجتماعية[10].

وعليه حين نعرج على مؤلف جزائري مثل محي الدين مختار في كتابه محاضرات في علم النفس الاجتماعي أورد الكثير من تعاريف علم النفس الاجتماعي كلها تغيب فيها فكرة التفاعل الآني[11]، كذلك نجد الكتاب الحديث لخير الله عصار المتزامن مع مؤلف مظهر سليمان لم يتجاوز فكرة علم النفس الاجتماعي الكلاسيكي وخاصة حين سرد معظم علماء النفس الاجتماعيون[12].

ومنه يؤكد صاحب النظرية أن النفساني الاجتماعي لا يحلل التفاعل الاجتماعي إلا بالاعتماد على بحوث علم النفس وعلم الاجتماع لأن التفاعل الذي يهمه يشارك فيه السلوك، والسلوك يقوم بواسطة عناصر نفسية وفي محيط اجتماعي، وينفتح على جميع العلوم الاقتصادية والتاريخية ..[13]

4: منهجه في البحث النفسي الاجتماعي:

يرى علي الحوات أن النظرية الاجتماعية تأخذ إما شكل و نموذج المدرسة الفكرية أو شكل ونموذج العلاقات التصورية بين مجموعة من المتغيرات[14]، وكذلك ماكس فيبر في كتاب العالم والسياسي يؤكد إننا ننهك التفكير من اجل إنتاج تجارب معيشية اقتناعا بان ذلك يشكل موقفا جديرا بالشخصية[15]. وهي أقوال نراها جيدا في كتابات سليمان مظهر طيلة مساره الأكاديمي، إذ حاول الاستفادة من الفكر الغربي والاطلاع على الفكر العربي والإسلامي خاصة من كتابات محمد أركون وابن خلدون في معرفة ودراسة الظواهر الاجتماعية، مستغلا ثقافته ودراسته السيكولوجية، ليصوغ لنا نظريته التي يعتمد فيها على الملاحظة بالمشاركة، والتي تتفق تماما مع نظرته لضرورة إعادة بناء علم النفس الاجتماعي، وفهم حقيقة التفاعل الآني للعمليات الاجتماعية، وعليه نسرد أهم تقنياته في البحث.

نتهج البروفيسور سليمان مظهر الملاحظة بالمشاركة (عبارة عن مجموعة ملاحظات ذاتية)، لمتابعة الحياة الاجتماعية اليومية، ويرى سليمان مظهر أنه يصعب تطبيق الاستبيان بسبب أن مجتمعنا متخلف ويصعب استخدام الاستبيان لتحديد ميزات التفاعل الاجتماعي الذي يحرك الحياة الاجتماعي اليومية التابعة لمجتمع متخلف؛ لأن الاستبيان يتكون من أسئلة تصاغ في إشكال إما أسئلة مغلقة (نعم/لا) أو شبه مفتوحة أو شبه مغلقة. وتحتوي الإجابة على تعليق زيادة على النفي أو الإثبات أو أسئلة مفتوحة وإجابة بطريقة حرة، فهو يحصر السلوك الشفوي.

وهذا يحد من البعد العلمي والعملي، ويصعب أيضا حصر التفاعل الاجتماعي بالاستبيان لسببين: احدهما ميداني عملي يتمثل في الفجوة بين التفريغ والممارسة قد لا يطابق القول الفعل، والأخر سبب علمي يتعلق بميزة التفاعل الاجتماعي الذي ينطلق بواسطة التصريح والممارسة في آن واحد، والاستبيان عاجز عن الإحاطة بما يقوم به الأشخاص إثر تصريحاتهم، وحين يستطيع الباحث أن يتابع التفاعل الاجتماعي في مجتمع مختلف، فإنه يجب أن يقلد منهج الملاحظة بالمشاركة على أن يخفي اهتماماته العلمية لكي يتفادى الفخ الذي يقع فيه من يستعمل الاستبيان؛ بمعنى أن يتسرب ضمن الميدان الاجتماعي، ويعيش فيه كعضو مثل الآخرين وعبر سلسلة من تساؤلات حول موضوع البحث تساؤل بعد آخر، ليصل إلى إجابات عن تلك التساؤلات[16].

اعتمد الباحث إذن على منهج الملاحظة وتقنية شبكة الملاحظات وتبنى الملاحظة بالمشاركة، حيث رصد الظاهرة بصورة مباشرة، ليلاحظ السلوك الجسدي والشفهي معا في حين يرى أن الاعتماد على الاستبيان يكشف السلوك الشفهي فقط؛ دون أن يهمل خصائص الباحث التي وضع لها شروط وعلى رأسها أن يضع قطيعة إبستيمولوجية مع الأمور الغيبية من أجل فتح أفاق جديدة أمام الطاقة البشرية وكيفية

استهلاكها، والتشكيك والبحث عن الحقيقة والتشكيك في الثقافة التي تسكننا؛ أيضا ينطلق من متغيرات وعناصر التفاعل (الفرد بالجماعة أو جماعة– جماعة أو فرد وفرد)، (التفاعل تأثير ثنائي).

5: مصادر المجابهة:

المجتمع الجزائري على غرار المجتمعات الإنسانية الأخرى يواجه المصادر التي تهدد نظامه، والمواجهة هي عنف، فيشير سليمان مظهر إلى أن العنف قائم في الجزائر منذ القدم، وفق أشكال مختلفة وبصفة متواصلة دون انقطاع، ولا نعني بذلك العنف المسلح فقط إنما هو وجه من وجوه العنف و ليس كل أجزاؤه متتالية متكاملة، لا يمكن الإحاطة بأي نوع من أنواعه دون إحاطة كاملة إلا إذا ربط بالأنواع الأخرى... نوع تابع للطبيعة والأنواع الأخرى للإنسان (عنف اجتماعي، عنف جسدي، عنف مسلح)[17]، فالإنسان والفرد بعد الشبكات الاجتماعية والجماعات: يعيشون في عنف مستمر مصدره الطبيعة التي تلعب الدور الأساس بالنسبة للحياة الاجتماعية فكما تعتبر مصدرا للحياة هي أيضا مصدر للموت، فيجد الأفراد أنفسهم ملزمين بالتقيد بقوانين الطبيعة في تسيير حياتهم الاجتماعية فنشأ عن ذلك ومن أجل التصدي لتهديدات الطبيعة الشبكات العلاقاتية، والتي تعتبر ركيزة أساسية للنظام في مجتمع الجزائر ومحرك للحياة الاجتماعية التابعة له، وهي تتميز بالتجدد والسرية، فالجزائري لا يمارس العنف من أجل العنف إنما ليكون في استعداد لمواجهة تقلب المحيط الخارجي من جهة ومن أجل تغطية وظائف وأدوار اجتماعية من جهة أخرى.

بالمقابل نجد العنف الاجتماعي الذي نلمسه باستمرار في مختلف المجالات الاجتماعية وعلى جميع مستويات السلم الاجتماعي والتي يذكرها مظهر في الضجيج، الرشوة، القلق؛ فالضجيج باعتباره عنفا اجتماعيا يعم المجتمع الجزائري

ويميز تعاملاته يتسبب فيه سلوك الأشخاص " إنهم لا يمشون بل يضربون أقدامهم على الأرض ولا يغلقون الأبواب ونوافذ منازلهم بل يتشاجرون في معظم الأحيان، ويمزقون أو يكسرون ما يقع بين أيديهم و أخيرا تتم الأشغال المنزلية في كل الأوقات حتى في ساعات متأخرة من الليل"[18]

فتأثر الإنسان بهذا العنف يكشف عن صراعات وعلاقات خاصة في المجتمع الجزائري، وكذا بالنسبة للرشوة التي تنتشر لتعم أرجاء المجتمع ليعيش الفرد في قلق دائم إثر ضياع حقوقهم، إن هذه المتغيرات كفيلة أن تجعل المجتمع الجزائري ليعيش حالة فوضى يعاني الإنسان منها، ويتسبب فيها؛ وهذا ما يؤدي إلى الضعف، والانزعاج والتعب الشخصي، ما نتج عنه الهشاشة الاجتماعية مما يجعل أفراد المجتمع غارقين في تبعية اجتماعية بحثا عن السند " وهنا يكمن الدور الجمعي للعنف الاجتماعي أنه يضع الأشخاص تحت التبعية الاجتماعية إذ لا يستفيد أحد من دعم اجتماعي إلا والتزم الامتثال الاجتماعي..."[19]، وهنا يتجسد لنا العنف الجسدي الذي لا يعبر عن الاستعداد للصراع بقدر ما يعبر عن العجز عن التحكم في الأوضاع المزرية التي يعاني منها الفرد ويتسبب فيها فيجدهم يمارسون العنف الجسدي ضد الصغار والزوجات قصد إخضاعهم لضغط اجتماعي من اجل الامتثال لصيرورة التفاعلات والشروط الاجتماعية للجماعة العائلية.

إن انسياق مجتمعاتنا المتخلفة في التمدن المستورد سبب الكثير من المشاكل، فإن كان التمدن في المجتمعات الغربية يتماشى مع مختلف المعطيات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية بغية التحكم في الحياة وتحديد المصير نجده في مجتمعاتنا أفرز العديد من المشاكل: بطالة، إدمان، انشقاق أسر، نزوح ريفي، صراع طبقي ....، ذلك أن التغير الاجتماعي يتعارض مع مصالح الفرد الذاتية، وقد أشار سليمان مظهر إلى ذلك بقوله: " لم تلقن المجتمعات المتخلفة

معلومات علمية وتقنيات عصرية على أساس استعداد فردي و جماعي للمشاركة في تحولات اجتماعية جمة [20].

أما أزمة التمدن في المجتمعات المتخلفة، فقد عبر عنها عبد العالي دبلة بقوله: هناك حدثان سوف يكون لهما الأثر بالغ على تطور المدن وساكنيها في المستقبل أو المدى القصير والمتوسط هما ما بعد الحداثة والعولمة من جهة أخرى.[21]

6 :الثقافة التقليدية :

الثقافة التقليدية ما هي إلا صورة من صور العجز الذي يعيق تطور المجتمعات المتخلفة في نظر مظهر، إذ أنها تفتقد للإنتاج والتجديد والتطور الاجتماعي، وهي في ابسط صورها طريقة التعبير المستعملة من طرف ممثلي هذه الثقافة، إضافة إلى انتهاز الفرص والمساواة بين الناس مما يجعل هذه المجتمعات تعيش وترتبط بها الأغلبية ولا يمكن التطور دون التخلي عن هذه الأفكار، يقول مظهر: " تقتضي الإحاطة بهذا العجز توفر شرطين يتمثل الشرط الأول في الكف عن ربط هشاشة المجتمعات المتخلفة بتوابع الاستعمار أو التنافس الدولي والاعتراف بان جل هذه الهشاشة راجع للثقافة التقليدية"[22]؛ أما الشرط الثاني، فإنه يفرض الاهتمام بالماضي البعيد حتى يتسنى الاطلاع على كيفية تنظيم وتسيير الحياة الاجتماعية بواسطة الثقافة التقليدية، أي يجب الاعتناء بما جرى قبل بروز الحداثة والعصرنة[23].

وهو ما أكد عليه نور الدين بكيس بقوله ليست هناك مجتمعات متخلفة بقدر ما هناك مجتمعات غير محللة، فالأعراض لابد أن تكون ناتجة عن أسباب لذلك كلما شعرنا بالضيق والاختناق في حياتنا اليومية وصعوبة التعايش مع التحولات السريعة التي نعايشها تزداد الحاجة إلى تفسير ذلك[24]؛ كما تبقى بصمات الثقافة التقليدية راسخة في أذهان الجزائريين من خلال عبارات ومعاني في جمل

صغيرة يسهل حفظها، وتستعمل كمنظم ومسير للحياة الاجتماعية تتم في غالب الأحيان عن عجز قاعدي، ويصيب من يثبت أن المجتمعات قد غرقت في تخلف متزايد لأنها حاولت أن تحتفظ بثقافتها التقليدية، و تستعمل نتائج العصرنة دون أن تراعي شروطها[25].

إن الثقافة هي جزء من عدة أجزاء التي تكون النظام الاجتماعي، وهي تساهم تسيير ونظام المجتمع إلى جانب الشبكات العلاقاتية سواء كانت عائلية أم اجتماعية كلها تسهم بشكل من الأشكال في إعاقة التطور والتجديد، وبالتالي تعيق العصرنة [26]؛ وعموما يرى مظهر ان النمط التقليدي لتسيير الطاقة البشرية يقف عائقا في مواجهة التجديد الاجتماعي: بتعود الأشخاص على الحياة بفضل التبعية فيصبحون رهائن لها كما أن الطاقة البشرية لا تخلع من حامليها باسم العجز الذي يثقل عائق الأفراد، بل باسم قيم اجتماعية ثقافية قد دعمت دينيا" وهما مؤشران على مواجهة التجديد الاجتماعي "

إن الضغط الذي يفرضه النظام الاجتماعي التقليدي، والذي يستهلك مختلف أنواع طاقات الأفراد يولد بالمقابل نوع من التمرد لديهم متى ما سنحت الفرصة لذلك فنجد الأشخاص ممتثلين لقوانين القيم الاجتماعية، والنظم التقليدية التي تحكم حياتهم لأنهم دائما في حاجة ماسة إلى السند الاجتماعي كلما سمحت الظروف تسهل هذه المواجهة الامتناع والتمرد عن مراعاة الضوابط الاجتماعية (قيم، قوانين..)، وإعطاء الأولوية للمصالح الخاصة على المصلحة العامة [27].

من خلال الفصل الخامس يعرض لنا مظهر عدة مؤشرات لمجابهة التجديد الاجتماعي، وإن كانت في مجملها تمثل ثوابت في المجتمع الجزائري فالغليان النفسي الوجداني، وما يعانيه من خطر منذ سن مبكرة، الطاقة الجنسية توجه للإنجاب وتستهلك وفق ضوابط اجتماعية باسم الزواج، كما أن المجتمع هو الذي

يأخذ على عاتقه مراقبة سير نظامه الاجتماعي التقليدي، استئثار النساء باتخاذ القرار حقيقة والرجال ظاهريا في المجتمعات المختلفة، الزواج المبكر كحل للحرمان الجنسي الرقابة المفروضة على المرأة كزوجة و كأم، التمسك بالقيم الاجتماعية ولو في إطار الرقعة العائلية لرواتب الثقافة التقليدية في تفسير المناسبات والأعياد.

كما يرى نتائج الحرمان الجنسي و توابعه ما هي إلا دليل عن عجز الهيئة الاجتماعية في إيجاد الحلول الضرورية للمعاناة الاجتماعية، يقول مظهر: " يتجرد الذكور والإناث من القيود الاجتماعية، ويتخذون تدابير مختلفة لإشباع حاجاتهم الجنسية بمجرد ما يبتعدون عن الأوساط الاجتماعية التي ينتمون إليها (عائلة، حي)...، تتقلب دور السينما والحدائق والمركبات إلى أوساط اجتماعية تمارس فيها علاقات ذات صيغة جنسية..."[28]؛ وبالتالي يعرض لنا عدم صلاحية النظام الاجتماعي التقليدي على تسيير الحياة الاجتماعية بمعناها العصري لما يحمله من هشاشة نابعة من هشاشة العناصر المكونة له أي أفراده.

7: خاتمة

أبدع الباحث في تفصيل نظريته حول المواجهة النفسية الاجتماعية ، وقد كان ميدانه خلاصة ملاحظاته للمجتمع الجزائري، وهي التقنية التي يعتمد عليها في تحقيق الآنية لمواضيع علم النفس الاجتماعي لتحقيق مبدأ التفاعل الاجتماعي، كما يمكن سرد الفكرتين الأساسيتين في نهاية كتابه، وهي قاعدة القيود الاجتماعية التقليدية المرتبطة بالكفالة العائلية والتربية العائلية، وقد شرح الكفالة العائلية من المرحلة الأولى إلي الممات وتضم: طقوس الإدماج، وطقوس الانغماس، وطقوس توجيه، وطقوس المشاركة.

أما التربية العائلية شرحها من خلال الأدوار المتداولة بين الأفراد ضمن الحياة الاجتماعية فالكبار هم مسؤولون عن التربية، وتضم: تربية البنت على مغزى

الزواج وتأدية الأشغال المنزلية.. وتربية الولد على الابتعاد عن أمه بعد سن الخامسة والامتثال لمهام خارج البيت كما يشجع على إتمام دراسته[29].

وفي الختام تبقى إشكالية أخيرة حساسة بالنسبة للموروث الاجتماعي وهي: إصرار الباحث على علاقة العنف بالإسلام، وهو موضوع لا تتسع له هذه الصفحات لتناوله بالتفصيل، ونكمله لاحقا إن شاء الله.

8-المراجع :

1-مظهر سليمان. منشورات ثالة. الابيار .الجزائر .ط1. 2010 ص3

2-ا تاريخ النشر10-05-2017 حوار زهور شنوف : https://www.ennaharonline.com/?p=33853

3-مظهر سليمان.منشورات ثالة. الابيار .الجزائر .ط1. 2010 ص19

4-مظهر سليمان.منشورات ثالة. الابيار .الجزائر .ط1. 2010 ص20

5-مالك سليمان مخول .علم النفس الاجتماعي .منشورات جامعة دمشق. سوريا.ط9 .ص18

6-محمود السيد أبو النيل .علم النفس الاجتماعي .دار النهضة العربية.بيروت.1984. ص79

7-عبد الفتاح محمد دويدار.علم النفس الاجتماعي.دار النهضة العربية.بيروت.1994 .ص16

8-سهير كامل احمد .علم النفس الاجتماعي .مركز الإسكندرية للكتاب .مصر .2001. ص10

9-عبد الحافظ سلامة .علم النفس الاجتماعي .دار اليازوري. عمان الأردن.ط4. 2007. ص18

10-مظهر سليمان.منشورات ثالة. الابيار .الجزائر .ط1. 2010 ص34

11-محي الدين مختار .محاضرات في علم النفس الاجتماعي .ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر .1982. ص46

12-خير الله عصار .مبادئ علم النفس الاجتماعي. دار العلوم للنشر والتوزيع. عنابة. 2012.ص67
13-مظهر سليمان.منشورات ثالة. الابيار.الجزائر.ط1. 2010 ص21
14-علي الحوات . النظرية الاجتماعية . دار ELGA . مالطا.1998. ص 19
15-ماكس فيبر . العالم و السياسي .دار القصبة للنشر .2008 .ص19
16-مظهر سليمان.منشورات ثالة. الابيار.الجزائر.ط1. 2010 ص35
17-مظهر سليمان.منشورات ثالة. الابيار.الجزائر.ط1. 2010 ص10
18-مظهر سليمان.منشورات ثالة. الابيار.الجزائر.ط1. 2010 ص13
19-مظهر سليمان.منشورات ثالة. الابيار.الجزائر.ط1. 2010 ص15
20-مظهر سليمان.منشورات ثالة. الابيار.الجزائر.ط1. 2010 ص32
21-عبد العالي دبلة .مدخل الى التحليل السوسيولوجي .دار الخلدونية. الجزائر. ط1. 2011.ص 214
22-مظهر سليمان.منشورات ثالة. الابيار.الجزائر.ط1. 2010 ص42
23-مظهر سليمان.منشورات ثالة. الابيار.الجزائر.ط1. 2010 ص42
24-نور الدين بكيس /نوال رزقي. كيف تصبح مواطنا سيئا في الجزائري. دار سارة للنشر. الجزائر.ط1. 2018 .ص 5
25-مظهر سليمان.منشورات ثالة. الابيار.الجزائر.ط1. 2010 ص57
26-مظهر سليمان.منشورات ثالة. الابيار.الجزائر.ط1. 2010 ص75
27-مظهر سليمان.منشورات ثالة. الابيار.الجزائر.ط1. 2010 ص78
28-مظهر سليمان.منشورات ثالة. الابيار.الجزائر.ط1. 2010 ص123
29-مظهر سليمان.منشورات ثالة. الابيار.الجزائر.ط1. 2010 ص130